

المكتبة الوطنية الجزائرية في ظل العصر الرقمي: دراسة الواقع مع اقتراح خطة عمل
لتطويرها

**The Algerian National Library in the light of the digital age: studying the reality with
proposing a plan of action for its development**

واحمد لامية. Ouahmed.Lamia*

كلية العلوم الإنسانية، جامعة أبو قاسم سعد الله-جامعة الجزائر 2

ouahmed.lamia@gmail.com / Lamia.ouahmed@univ-alger2.dz

تاريخ النشر: 2022/06/28

تاريخ القبول: 2022/04/23

تاريخ الاستلام: 2020/12/14

ملخص:

يهدف هذا العمل إلى دراسة واقع المكتبة الوطنية الجزائرية في ظل العصر الرقمي مع اقتراح خطة عمل لتطويرها، ولتحقيق ذلك اعتمدنا على المنهج التحليلي الرباعي (SWOT, Weaknesses, Strengths Threats, Opportunities) الذي سمح لنا التعرف على كل من البيئة الداخلية للمكتبة وذلك باستخراج مواطن القوة ومواطن الضعف والتعرف على البيئة الخارجية وما تشتمل عليه من فرص وتحديات، فاستعانا بأدوات بحثية (الاستبيان/ المقابلة/الملاحظة) لجمع البيانات حول ميدان الدراسة. توصلت نتائج الدراسة إلى أن المكتبة الوطنية الجزائرية لازالت تتخبط في مشاكل إدارية ومشاكل إعادة التآلية حيث أأ بعيدة كل البعد عن التطورات التكنولوجية الحالية مثل جمعها وحفظها للتراث الرقمي وحضورها على شبكة الإنترنت عن طريق البوابات وشبكات التواصل الاجتماعي، فمن النتائج المتحصل عليها، قمنا باقتراح خطة عمل شاملة لتطوير المكتبة الوطنية الجزائرية مع احترام معيار إعداد المشاريع في مجال تكنولوجيات المعلومات IEEE1058 std .

الكلمات المفتاحية: المكتبة الوطنية، التراث الوطني، المكتبة الرقمية، التراث الرقمي، الجزائر

Abstract:

This work aims at studying the reality of the Algerian National Library in the light of the digital age, with a proposal of plan of action to develop it. And to achieve this we use an analytical quartet approach (SWOT- Threats- Opportunities- Weaknesses- Strengths) that allowed us to know the internal environment of the library by extracting the strengths and weaknesses, and what includes as opportunities and challenges. We use research tools (questionnaire - interview - observation) to collect data of the field study.

The results of study came to the Algerian National Library is still wandering the administrative problems and mechanism problems, and it is so far from the modern technological developments such as the collection and preservation of digital heritage and its presence on the internet through webcasts and social media. From the obtained results, we have to propose a comprehensive action plan to develop the Algerian National Library with respect of standard to prepare projects in the field of information technology IEEE std 1058.

Key words National library, National heritage, digital library, digital heritage, Algeria

مقدمة:

تعتبر المكتبات الوطنية الممثل الرسمي للدولة في مجال الكتب والمعلومات والبحث والتأليف والنشر، وتعرف منذ ظهورها بمهامها الرئيسية ألا وهو جمع وحفظ التراث الوطني والإعلام عنه. مع التطور السريع للتكنولوجيات ومدى استغلالها من طرف المكتبات أصبحت تؤدي مهامها بأحسن وأكمل وجه لتلبية طلبات المستفيد الذي أصبح "مستفيد افتراضي" يحصل على المعلومة عن بعد وفي وقت قصير عبر مكتبة رقمية وأكثر من ذلك أصبح تصله المعلومة في هاتفه خاصة مع دخول تطبيقات الهواتف الذكية عالم المكتبات.

على الرغم من أهمية إنشاء المكتبات الرقمية لما لها من تأثير كبير على التنمية الوطنية للبلد إلا أنها لم تلقي الاهتمام الكافي بالجزائر بقدر الذي يوازي فائدتها لدى كثير من المسؤولين القائمين على مثل هذه المكتبات. ولا شك ان ذلك يؤدي إلى التأخر في تقديم الخدمات في ظل البيئة التكنولوجية علما ان ثمة بالمقابل توجه كبير من المستفيدين إلى استخدامها. فيمكن إثارة مشكلة الدراسة من جانب آخر ألا وهو استقلالية وفردية (بعض محاولات لمشروع مكتبة رقمية) كل مكتبة في التوجيه والتخطيط دون التنسيق والتعاون فيما بينها، مما يؤدي إلى مشاريع متشابهة (إن وجدت) وهذا أكيد راجع لغياب سياسة معلوماتية وطنية ولعل السبب في ذلك هو الازمة في التنمية البشرية والسياسية التي تعيشها

بلدنا الجزائر حسب ما عبر عنه التقرير العربي حول التنمية الإنسانية (الصادر من الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي التابع لجامعة الدول العربية بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للتنمية) من خلال قياس مستويات الأزمة وذلك باستعمال مؤشرات إحصائية ونوعية، لخص هذا التقرير إلى أن كل بلد يعاني من نقص الحرية ومن أزمة التنمية والتنشئة السياسية وكذلك نقص الثقافة المعلوماتية الرقمية التي تؤدي به إلى فجوة رقمية في بناء البنية التحتية لمجتمع المعلومات، مما يشكل تخلف في التنمية السياسية وهذا حتما سببه غياب سياسة معلومات وطنية.

إن الهدف من وراء إعداد هذه الدراسة هو محاولة معرفة واقع وحالة المكتبة الوطنية في ظل العصر الرقمي، وإبراز الأهمية القصوى والبالغة لوضع خطة عمل شاملة من أجل السير الحسن للمشروع ومتابعته وهذا بعدما يتم التعرف على معوقات نجاح تبني المشروع، وكما تهدف الدراسة إلى اقتراح نموذج عام لموقع ويب للمكتبة الوطنية الجزائرية وتفاصيل قسم "مكتبة رقمية" للموقع.

في ظل، كل ما ورد، أتت الإشكالية العامة للدراسة على النحو الآتي: ما هو واقع المكتبة الوطنية الجزائرية في ظل العصر الرقمي؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية، عدة تساؤلات فرعية منها:

- هل تتوفر المكتبة الوطنية الجزائرية على سياسية معلوماتية وطنية لمواكبة العصر الرقمي؟
- هل العنصر البشري للمكتبة الوطنية الجزائرية مؤهل من حيث الكفاءة ومستوى التكوين، لتبني خطة العمل المقترحة لمشروع المكتبة الوطنية الجزائرية الرقمية؟
- ما هي المعوقات والمشاكل التي تقف حجر عثرة في انشاء مكتبة وطنية رقمية حسب المواصفات العالمية والتي تخدم الفرد والمجتمع؟
- ما مدى استعداد المكتبة الوطنية الجزائرية في انجاز مشروع مكتبة وطنية رقمية؟ ما هي المراحل الأساسية لإنشائها؟ وكيف يتم التخطيط لها؟

على ضوء الإشكالية والتساؤلات المطروحة، اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الرباعي SWOT وهي اختصار لأربع كلمات انجليزية تحمل الحرف الأول من كل كلمة وهي Strengths, Weakness, Opportunities, Threats فهو منهج يستخدم كأداة استراتيجية تساعد كل مؤسسة التي تريد التعرف على العوامل الإيجابية والسلبية التي تؤثر عليها سواء داخلها أو خارجها، وينقسم هذا التحليل الرباعي إلى أربعة عناصر، وهي:

القوة/ Strengths(S): سنقوم باستخراج عناصر القوة التي ستستخدم مشروعنا،

الضعف/ Weaknesses (W): نستخرج نقاط ضعف التي ستؤثر على مشروعنا،

كلا العنصرين (القوة والضعف) تأتي من داخل المكتبة، من خلال مواردها البشرية، المادية، الإدارية والمالية.

الفرص / Opportunities (O): وهي النتائج الإيجابية التي تأتي خارج المكتبة والتي يجب انتهازها حتى يتم المشروع بأحسن وأكمل وجه.

التحديات/التهديدات أو المخاطر Threats (T): وهي النتائج السلبية التي يمكن أن تسبب اضطرابات وتعرقل المشروع.

كلا العنصرين عبارة عن عوامل خارجية لا بد من تؤخذ بعين الاعتبار، سواء كانت متصلة بشكل مباشر أو غير مباشر بالمكتبة الوطنية الجزائرية وهذه العوامل عادة ما تكون أمور خارج عن سيطرتها مثل التغيرات الاقتصادية، السياسية، التشريعية... الخ.

كل هذا سيسمح لنا التعرف على مدى تأثير البيئة الداخلية والخارجية على واقع المكتبة الوطنية الجزائرية من حيث التطورات الجارية والمستقبلية والكشف على الفرص والتحديات المتاحة لها وعلى كيفية الاستغلال الأمثل لها، الذي سيتم من خلال جمع البيانات الميدانية باستخدام الأدوات التالية: "الاستبيان"، "المقابلة" و"الملاحظة" التي ستساعدنا بعد تحليل المعطيات أن نجزم أم ننفي مدى إمكانية المكتبة الوطنية الجزائرية، تنفيذ المشروع لوحدها أم لا بد لها من وسيط. كما اعتمدنا على دراسة لمشاريع مماثلة التي ستساعدنا على اقتراح خطة عمل المشروع باتباع وتطبيق توصيات IEEE std 1058

الخاصة بإعداد المشاريع في مجال تكنولوجيا المعلومات، يوصي هذا المعيار على الخطوات التي يجي اتباعها لإعداد مخطط لمشروع تكنولوجي، الذي يحتوي على العناصر التالية:

- تقديم المشروع (الرؤية والأهداف والجدول الزمني والميزانية الموزعة للمشروع، القضايا القانونية)
- تنظيم المشروع وخطوات تسيير المشروع (خطة أو هيكل العمل مع اعداد فريق العمل وتوزيع المهام)
- المخطط والجانب التقني للمشروع (المتطلبات التقنية لمشروع مكتبة رقمية وطنية)
- توثيق، تأمين وتقييم المشروع

أما عن منهجية التوثيق وصياغة الاستشهادات المرجعية اعتمدنا على التقانين الصادرة عن منظمة التقييس الدولية ISO 690 بالنسبة للمراجع المطبوعة و ISO 690-2 بالنسبة للمراجع الالكترونية.

1. دراسة واقع المكتبة الوطنية الجزائرية في ظل العصر الرقمي :

نقوم من خلال هذا العنصر بتقديم المكتبة الوطنية الجزائرية من حيث الإمكانيات المتاحة المادية منها والبشرية والتكنولوجية وكذا رصيدها الوثائقي والخدمات التي تقدمها لروادها ومعرفة ما مدى مواكبتها للتطورات الجديدة من حيث التألية، الرقمنة وحضورها على الشبكة العنكبوتية .

1.2 تقديم المكتبة الوطنية الجزائرية :

يقع مقر المكتبة الوطنية الجزائرية في منطقة الحامة جنوب العاصمة، تقدر المساحة الاجمالية للمبنى بـ **64000** متر مربع، موزعة على ثلاثة عشر (13) طابقا، تحتوي على ثلاثة مساحات متميزة: المساحات المخصصة للعمليات الفنية والتقنية والمساحات المخصصة للمستفيدين من خدمات المكتبة وهي مجهزة لاستقبال **2300** مستفيد في وقت واحد، ومساحات خاصة بالمخازن التي تصل قدرة استيعابها إلى ثمانية (8) ملايين وثيقة .

فتحت المكتبة جميع مرافقها للجمهور في **16** أفريل **1998**م، أما عن ملحقاتها فقد جاء بعد القرارات الوزارية المشتركة "الثقافة والمالية" المؤرخة في **25** ماي **2005**م والمتضمنة في انشاء ملحقات للمكتبة الوطنية الجزائرية بولاية أدرار، بجاية، تلمسان، تيارت، تيزي وزو، عنابة وقسنطينة. بعدها جاء مرسوم تنفيذي آخر عام **2008** (رقم 08-235 مؤرخ في **26** جويلية **2008**) بقرار تحويل ملحقات المكتبة الوطنية الجزائرية إلى مكاتب المطالعة العمومية بنفس الولايات وحددت مقر المكتبة الوطنية الجزائرية بمدينة الجزائر فقط .

يحدد المرسوم التنفيذي رقم **143-93** المؤرخ في **22** جوان **1993**، مهام المكتبة الوطنية الجزائرية، كمايلي :

- جمع وحفظ وتبليغ التراث الوطني أيا كانت وسائطه والتكفل بالتفتح على التراث العالمي،
- جمع المخطوطات والقطع النقدية والأوسمة والوثائق النادرة والثرمينه ذات الأهمية الوطنية وتضبط فهرس لذلك،
- حفظ المطبوعات الرسمية الأجنبية المحصل عليها من خلال تطبيق الاتفاقيات للتبادل الدولي،
- إعداد ونشر المواد الوثائقية الثانوية التي تتعلق بالتعرف على الوثائق الاصلية وتحديد أماكنها (فهارس مرجعية، قواعد بيانات،...)
- جرد التراث الثقافي الوطني والمحافظة عليه،
- المشاركة في تطوير اقتصاد المكتبات وفي التكوين وتحسين المستوى من خلال شبكات المطالعة العمومية،
- تنظيم الأنشطة والتظاهرات الثقافية والعلمية .

تم تحديد الهيكل التنظيمي للمكتبة الوطنية الجزائرية وفق قرار ما بين وزارتي الثقافة والمالية الصادر بتاريخ **29** ماي **1996** والذي تضمن مختلف قطاعات المكتبة من مديريات، دوائر ومصالح، دوره

تحديد العلاقات بين المصالح والتعريف بالمسؤوليات والواجبات الوظيفية لكل موظف، كما يبينه الرسم التوضيحي رقم 1 أسفله.

الشكل رقم 1: الهيكل التنظيمي للمكتبة الوطنية الجزائرية



2.2 الإمكانيات المتاحة في المكتبة الوطنية الجزائرية في ظل العصر الرقمي:

في ضوء طبيعة الدراسة والاهداف التي تسعى إلى تحقيقها، قمنا باستخدام أدوات (المقابلة/الملاحظة/الاستبيان) لدراسة واقع المكتبة الوطنية الجزائرية في ظل العصر الرقمي وهذا قصد فهمه وتطويره، لذا قمنا بمسح شامل على أرض الواقع لجمع البيانات الكافية التي تخص المكتبة الوطنية الجزائرية من إمكاناتها البشرية، المادية والمالية وكذا واقع التآلية والرقمنة وموقعها الالكتروني، بعدها درسنا واقع موظف المكتبة الوطنية الجزائرية في ظل العصر الرقمي من حيث كفاءته واستخداماته لتكنولوجيات الحديثة لمعرفة مدى إمكانياتهم في تبني مشروع المكتبة الرقمية الوطنية الجزائرية و في الأخير قمنا بدراسة استخدامات المستفيدين التكنولوجية واحتياجاتهم المستقبلية لمشروع المكتبة الرقمية. فيما يلي عرض لما تحتويه المكتبة الوطنية الجزائرية من موارد وبعدها نقوم بتحليل المعطيات واستخراج النتائج التي ستساعدنا في صياغة خطة العمل المستقبلية.

1.2.2 الإمكانيات البشرية:

يضم المحور الأول من المقابلة مجموعة من أسئلة مغلقة حول الموظفين وذلك بتوزيعهم حسب المتغيرات التالية: الجنس، الوظيفة والدورات التدريبية، كما تبينه الأشكال والجداول الآتية:

• توزيع الموارد البشرية حسب متغير "الجنس":

إن العدد الإجمالي لموظفي المكتبة الوطنية الجزائرية (الحامة) حسب احصائيات 31 ديسمبر 2016 وصل إلى 333 موظف من كل المستويات بدءا من المدير إلى سائق السيارة، يتوزع على النحو التالي: 167 نساء و166 رجال. نلاحظ من خلال الشكل (رقم 7) أن هناك توازن بين النساء والرجال.

الشكل رقم 2: توزيع أفراد العينة حسب متغير "الجنس"



• توزيع الموارد البشرية حسب متغير "الوظيفة":

نشير أن عملية اختيار العينة تمت حسب الوظائف المعنية والتي سنحتاجها في المشروع الذي نحن بصدده إعداد، هذه الوظائف تدخل ضمن التخصصات التالية: علم المكتبات والتوثيق، البيولوجيا والمكروبيولوجيا، القانون، الاقتصاد، الاعلام الآلي والأفوغرافيا، مختص في الويب، مديرو وسائل الاعلام الاجتماعية، التسويق.

الجدول رقم 1: توزيع أفراد العينة حسب متغير "الوظيفة"

النسبة المئوية	التكرار	الوظيفة
23.61%	34	محافظ المكتبات والتوثيق والمحفوظات
26.38%	38	مكتبي وثائقي أمين محفوظات
13.19%	19	مساعد مكتبي وثائقي أمين محفوظات
5.55%	8	عون تقني في المكتبات والتوثيق والمحفوظات
4.16%	6	مساعد تقني في المكتبات والتوثيق والمحفوظات
1.38%	2	مهندس دولة في الإعلام الآلي
6.25%	9	تقني سامي في الإعلام الآلي
6.25%	9	عون تقني في الإعلام الآلي
2.08%	3	عون حفظ البيانات
3.47%	5	مهندس دولة في المخبر والصيانة
6.94%	10	تقني سامي في المخبر والصيانة
0.69%	1	مقتصد رئيسي
0%	0	مختص في القانون
0%	0	مختص الويب
0%	0	التسويق
0%	0	مديرو وسائل الاعلام الشبكات الاجتماعية
100%	144	المجموع

تحتوي المكتبة الوطنية الجزائرية مجموعة من الموارد البشرية التي تساهم في تطوير وتفعيل المكتبة كعنصر فعال في عصر المعرفة. من خلال هذه الاحصائيات، سنحاول التوصل إلى معرفة ما مدى قدرة وإمكانية موظفي المكتبة الوطنية الجزائرية من تحقيق أهداف المشروع من حيث العدد والمؤهلات. يشير الجدول (رقم 1) إلى أن عدد الموظفين في مجال علم المكتبات والتوثيق يصل إلى 105 موظف بمختلف المستويات (محافظ/مكتبي/مساعد مكتبي/عون تقني) وهذا ما يعادل نسبة 72.89% من

مجموع العينة، بحيث يوزع هذا العدد على ثمانية عشر (18) مصلحة من مصالح المكتبة الوطنية الجزائرية وهذا ما يجعل العدد جد ضئيل مقارنة لكل الاعمال الفنية والتقنية التي يمارسها يوميا المكتبي. نلاحظ ان معظم المصالح تحتوي على الأكثر 3 موظف من تخصص علم المكتبات والتوثيق، اغلبهم أعوان متعاقدين وما قبل التشغيل. أما الوضع بالنسبة لمختصين في الاعلام الآلي فهو مخيف، بحيث يصل عددهم إلى 20 موظف (بمختلف المستويات 2 فقط منهم بدرجة مهندس) وهذا ما يعادل نسبة 13.88% من مجموع عينة الدراسة، كذلك العدد جد ضئيل خاصة لما يتعلق الأمر بمتابعة مشروع المكتبة الرقمية الوطنية. ناهيك على التخصصات الأخرى التي سنحتاجها في المشروع مثلما ذكرناها سالفا "القانون، مختص في الويب، مسير الاعلام في الشبكات الاجتماعية، التسويق" فهي معدومة تماما على مستوى المكتبة الوطنية الجزائرية. كما نلفت النظر إلى أن فيه عدد معتبر والذي يفوق 20% من موظفين متعاقدين من الشبكة الاجتماعية و عقود ما قبل التشغيل، لم يأخذ بعين الاعتبار في المشروع نظرا لوضعيتهم المؤقتة وغير المستقرة في المكتبة. والذي اثار تعجبنا هو عدد عون الوقاية وعاملي السياقة الذي يصل إلى 117 متعاقد وهو عدد يفوق عدد المكتبيين ومختصين في الاعلام الآلي.

- توزيع الموارد البشرية حسب متغير "الدورات التدريبية" من فترة 2009 إلى 2016: الجدول رقم 2: توزيع أفراد العينة حسب متغير "الدورات التدريبية"

النسبة المئوية	تكرار الدورة	المؤسسة المؤطرة	المدة	السنة	المصلحة المستفادة	الدورة التدريبية
2.22%	1	المكتبة الوطنية الامريكية	12 يوم	2009	التكوين/المخطوطات/ا لسوعي البصري/ المطالعة العامة	زيارات ميدانية للمكتبات الأمريكية
4.44%	2	المكتبة الوطنية الامريكية	15 يوم 6 أيام	2009	تسيير الإعارة وتوجيه القراءة	تسيير الأركان الأمريكية
2.22%	1	متحف باردو الوطني	5 أيام	2009	كل المصالح	ترميم وصيانة وحفظ المخطوطات
2.22%	1		13 شهرا	2008/2009	كل المصالح	تقنيات التوثيق
4.44%	2	Atelier Thiollier de saint Etienne	22 يوم سنة	2009/2010/2011	كل المصالح	عمليات الحفظ والتجليد
2.22%	1		6 أشهر	2009	التصوير/ السوعي البصري	رقمنة الأفلام

6.66%	3	المعهد الوطني المتخصص في الصناعات والفنون المطبعية	30 شهرا 30 شهرا 30 شهرا	2009 2010 2012	التصوير / الاعلام الآلي / السمعي البصري	الأفوغرافيا وتقنيات السحب الرقمي
2.22%	1	Ecole Transfast Language	9 أشهر	/2009 2010	كل المصالح	التكوين في اللغة الانجليزية
2.22%	1	الفهرس العربي الموحد	يومين	2010	المخطوطات	فهرسة المخطوطات
2.22%	1	الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات	يومين	2010	التكوين/المخطوطات/ا لدوريات	المكتبة الرقمية العربية
2.22%	1	المركز الثقافي الفرنسي	23 يوم	2010	المخطوطات/ التكوين/ الادارة	التكوين في اللغة الفرنسية
2.22%	1	مؤسسة التقنيات الحديثة - ابن الرشد-	18 شهرا	2011	الاعلام الآلي	قيادة مشروع إعلام آلي
2.22%	1	Zy-systeme	10 أيام	2011	الاعلام الآلي	تكوين سيسكو CISCO
4.44%	2	المعهد الدولي للمناجمين Management	سنة كاملة سنة كاملة	2011 2012	المحاسبة/ الإدارة التكوين/ الصيانة/ الادارة	تسيير الموارد البشرية
4.44%	2	مدرسة INFORMAL	3 أشهر Microso ft شهر ونصف Bureauti que	2010	مختلف المصالح	تكوين في الشبكات وقواعد البيانات
4.44%	2	CIBA/ EFMCI	4 أيام	2012 2013	الوسائل العامة/ الصيانة في 2013 كل المصالح	قانون الصفقات العمومية والتحكم في الممارسات الفعالة لإعداد دفتر الأعباء والمناقصات
2.22%	1	CIBA/ EFMCI	3 ايام	2012	مختلف المصالح	تسيير الوثائق الالكترونية GED
		الجامعة المركزية	يومين	2012		

دور وسائل الإعلام في ترسيخ وترقية المواطنة البيئية في المجتمع

6.66%	3	الجزائرية	يومين يومين	2013 2014	كل المصالح	خدمات الفهرس العربي الموحد
6.66%	3	الخبير الفرنسي Paul HepWorth	10 أيام 15 يوم 13 يوم	2012 2013 2014	كل المصالح+ موظفي المتحف الوطني لباردو ومتحف لفنون والتقاليد الشعبية	ترميم الجلد / الحفظ الوقائي للورق/ حفظ المخطوطات
2.22%	1	مكتبة وطنية برتغالية	10 أيام	2012	الحفظ والتجليد	ترميم الخرائط
2.22%	1	INPED	13 شهرا	/2012 2013	الاعلام الآلي	Administrateur réseaux
2.22%	1	CIBA/ EFMCI	12 يوم	2013	كل المصالح	تقييم أداء المكتبات
2.22%	1			2014	الإيداع القانوني/الرصيد المغاري/المعالجة	القوائم الاستنادية
2.22%	1	IFACT	5 أيام	2014	الصيانة	تأهيل الكهرياء
2.22%	1	مؤسسة التقنيات الحديثة - ابن الرشد-	قصير المدى	2014	الاعلام الآلي	برنامج MS Project
2.22%	1	السيدة سهام زغيدي مختصة وخبيرة تونسية	4 أيام	2014	مختلف المصالح	قواعد الفهرسة المقروءة آليا MARC21
%2.22	1	مركز البحث في الاعلام العلمي والتقني CERIST	يومين	2015	المعالجة/ الاعلام الآلي	نظام سنجاب
2.22%	1	الفهرس الموحد العربي للمملكة السعودية	يوم	2015	المعالجة/ المخطوطات/الاعلام الآلي	التحميل والتحويل من صيغة مارك21 إلى صيغة UNIMARC
4.44%	2	PIGIER	يومين يومين	2015 2015	رؤساء المصالح	تسيير القلق في وسط العمل إدارة الاجتماعات
4.44%	2	اليونسكو	3 أيام 4 أيام	2015 2016	رئيسة مصلحة تسيير الإعارة وتوجيه القراء آنذاك	ورشة حول ذاكرة العالم: صون وتعزيز التراث الوثائقي العربي

2.22%	1			2016	15 إطار من المكتبة الوطنية الجزائرية وهم أعضاء في لجنتي الشراء وفتح الأظرفة	القانون الجديد للصفقات العمومية
4.44%	2	في إطار استكمال مشروع "محو الأمية المعلوماتية"	يوم	2016	كل المصالح	Bureautique
	45					المجموع

إن أخصائي المكتبات لابد له من أن يساهم بقوة وبدور فعال في إنتاج المعلومات الرقمية ومعالجتها وحفظها وبثها. فالدورات التدريبية تقدم فرص ثمينة للمكتبات، بفضلها تتطور مهنة المكتبي خاصة التدريب أو التكوين في مجال التكنولوجيا الحديثة الذي يجلب تغييرا في أساليب العمل. إن المكتبة الوطنية الجزائرية تبرمج خلال السنة عدة دورات تدريبية وبمواضيع مختلفة بعضها تواكب العصر الرقمي وبعضها الأخر عبارة عن أساسيات في الاعلام الآلي التي أتت ضمن فعاليات مشروع "محو الأمية المعلوماتية". فمن خلال الجدول رقم 2 نلاحظ أن التدريبات المبرمجة لفترة زمنية تفوق 5 سنوات تصل إلى 45 دورة تدريبية أي بمعدل 3 إلى 4 دورات في العام وهذا العدد يعتبر جد ضئيل مقارنة للمكتبات الوطنية عبر العالم وخاصة مع التطور السريع للتكنولوجية وظهور تقنيات جديدة التي من الضروري معرفتها وتطبيقها في المكتبة وألا تكتفي بأساسيات الاعلام الآلي بل تركز على آخر التطورات الجديدة في المجال. نشير إلى أن سياسة المصلحة تقوم على تقسيم وتوزيع الدورات التدريبية حسب ثلاثة معايير: تكوين خاص بموظف المكتبة وهذا وفق قانون الوظيف العمومي (ترقية اختيارية/امتحان مهني) تكوين خاص بموظف المكتبة قصد تحسين المستوى وهذا وفق لاحتياجات المكتبة بالتوازي مع العروض المتوفرة لدى المؤسسات والمعاهد، وأخيرا تكوين موظف المكتبة لنيل شهادات عليا وهذا حسب الاحتياجات المطلوبة.

حسب الاحصائيات 2014 إلى 2016 يصل عدد الموظفين المستفيدين إلى 92 متكون عام 2014 و106 متكون عام 2015 و85 متكون عام 2016. يتفاوت هذا العدد من سنة إلى أخرى حسب العرض والطلب للدورات التدريبية .

إن الميزانية المخصصة لذلك، لا بأس بها، فهي تقدر بالتقريب سنويا، حوالي: 2500.000.00 دج، فأتساءل المقابلة. صرحت رئيسة المصلحة أنه يتم استهلاك فقط 58% من الميزانية، وهذا راجع لنقص الدورات التدريبية التي توفرها المؤسسات والجامعات الجزائرية، فلذا تحاول رئيسة المصلحة قدر المستطاع برمجة دورات خارج الوطن والتي في كثير من الأحيان مكلفة، وتضطر إلى إرضاء معظم المكتبيين وهذا حسب مجال عمله في المصلحة .

حتى لا تكون الدورات التدريبية بصفة شكلية فقط، لابد من أن يتم إعداد برنامج فعلي وفعال على أرض الواقع، من طرف خبراء متخصصين وبروح مهنية. واستغلال كل الاتفاقيات التي تتعاون معها المكتبة الوطنية الجزائرية، وتحديث بعض الدورات التدريبية وإعادة برمجتها للموظفين نظرا للتطور السريع للتقنيات والوسائل التكنولوجية خاصة في مجال التحول الرقمي، وتوسيع مجال الشراكة مع المؤسسات التكوينية والتعليمية على نطاق الوطني والأجنبي، فحسب التقارير السنوية تبين أن عدد المؤسسات الأجنبية والخاصة المتعامل معها جد محدود وضئيل. تدعم دراسة نجية بلحواش اقتراحاتنا، فحسب الباحثة يعود هذا النقص "لغياب سياسة توثيقية شاملة وواضحة المعالم للمكتبة الوطنية الجزائرية، تستند عليها مصلحة التكوين لصياغة استراتيجية تدريبية ذات أسس محددة. «نشير إلى أن المكتبة الوطنية الجزائرية وهذا رغما واقعها الحالي، تقوم بدور المؤطر للمكتبات العامة حديثة النشأة، ففي عام 2015/2014، كان فيه تنقل لسبعة (7) إطارات من موظفي المكتبة الوطنية الجزائرية إلى مكتبات كل من الولايات التالية: الميلة، البويرة وأدرار. وفي عام 2016/2015، كان فيه تنقل لإطارين إلى مديرية الثقافة لولاية البليدة للإشراف على دورة تدريبية في مجال تسيير المكتبات لصالح 24 موظفا من المكتبات البلدية لولاية البليدة.

2.2.2. الإمكانيات المادية:

من خلال هذا العنصر، حاولنا رصد الإمكانيات المادية والمتمثلة في البرامج والمعدات الآلية والتصوير وكذا الانترنت والخوادم التي تملكها المكتبة الوطنية الجزائرية، مثلما هو مبين في الجداول التالية:

الجدول رقم 1: الإمكانيات المادية المتاحة في المكتبة الوطنية الجزائرية

النوع والخاصية	المعدات المتاحة
برامج مايكروسفت (word/excel..) برنامج معالجة الصور Photoshop برنامج تسيير المكتبة SYNGEB (حاليا) برنامج لحماية الحاسوب من	برمجيات

فيروسات كسبرسكي Kaspersky	
عددتها 112 من نوع HP / DELL	الحاسوب
تحت رخصة المتعامل CERIST	الانترنت
خادم واحد يتم تخزين فيه بيانات برنامج تسيير المكتبة وهو من نوع HP3000 Série 900	الحواد م

الجدول رقم 2 معدات التصوير والرقمنة

العدد	البلد المنشأ	النوعية	اسم الجهاز
01	Allemagne	SMA PROSERV Caméra Scanner (A0)	كاميرا/ماسح ضوئي
01	Allemagne	Staude unomat	آلة معالجة الأفلام
01	grande Bretagne	Solar	آلة قراءة بكرات ميكروفيلم
01	Allemagne	Book eye A2	جهاز ماسح ضوئي للكتب
01	Japon	Canon MS 800	ماسح ضوئي للميكروفيلم وميكروفيش
01	USA	Extek	آلة نسخ الأفلام الأصلية

من خلال الجدولين (3 و4) أعلاه، يتضح أن الإمكانيات المادية المتاحة في المكتبة الوطنية الجزائرية غير كافية إذا ما قرنا مع الهدف الرئيسي الذي تسمو إليه المكتبة والمهام المنوط بها ألا وهو رقمنة التراث الوطني وحفظه. فإذا ما قرنا بين الجداول أعلاه أي ما مدى تكامل الإمكانيات البشرية والإمكانيات المادية فنجد أن العنصر البشري محدود للقيام بعمليات الرقمنة، المعالجة والحفظ رغم امتلاك المكتبة لعتاد وتجهيزات ذو جودة عالية. هناك موظفين اثنين فقط في مصلحة التصوير وهذا العدد غير كافي لتولي كل مراحل الرقمنة علما أن الموظفين لم يتلقوا أي تدريب حول تطبيقات ومعايير الرقمنة لكل نوع من أنواع الوثائق وهذا ما يعيق العملية ويعيق حتى في انطلاق مشروع المكتبة الرقمية الوطنية المستقبلية. نشير إلى أنه يتم تصوير الوثائق محل الرقمنة بنسبة التبيين 72 Dpi

المستعملة للتبادل عن طريق شبكة الانترنت وهذا حسب حجم الصورة والاستعمال أما بالنسبة للطباعة والاستعمال الشخصي يستعمل JPEG300 والمستعملة للحفظ هي TIFF 600 يوضح الجدول رقم 3، أن المكتبة الوطنية الجزائرية تملك 112 حاسوب على مستوى كل المكتبة وهذا العدد جد ضئيل بالنسبة لمكتبة وطنية، هناك عدة موظفين بدون حاسوب ونجد حاسوب واحد أو اثنين في مصلحة يشترك فيه موظفين. ويوضح نفس الجدول ان المكتبة الوطنية الجزائرية تملك خادم واحد Serveur يتم تخزين فيه بيانات برنامج تسيير المكتبة وهو من نوع HP3000 Série 900، وهذا غير كافي لعملية الحفظ الرقمي إذا تم على مستوى المكتبة الوطنية إلا إذا كان الحفظ خارج المؤسسة عن طريق وسيط، في هذه الحالة ليس هناك تأثير سلبي على المشروع، المهم أن يتم اختيار وسيط جدير بالثقة، تؤمن له معلوماتها القيمة.

3.2.2 الإمكانيات المالية:

إن المكتبة الوطنية الجزائرية ليس لديها حرية التصرف في ميزانيتها لأنها تحت وصاية وزارة الثقافة والإعلام، حسب المادة 21 من المرسوم التنفيذي رقم 93-149 التي تنص على أن ميزانية المكتبة الوطنية الجزائرية تشمل الإيرادات وهي إعانات المؤسسات والهيئات الوطنية والأجنبية والدولية وإعانات التجهيز والتسيير التي تقدمها الدولة والهيئات والوصايا ويمكن لها قبول أي إعانات مهما كان شكلها وتعتمد كذلك على حصول ميزانيتها من المخصصات المالية الناتجة عن الخدمات التي تقدمها مثل أموال الاشتراك والتسجيل في المكتبة، تأجير قاعات المقهى والمطعم، خدمات التصوير وخدمة الإنترنت. على العموم تشمل نفقات المكتبة الوطنية على البنود التالية:

- نفقات لتسيير المصالح التي تشمل على (المعدات والأثاث/ اللوازم والألبسة/ التكاليف الملحقه/ أعمال الصيانة/ النشاطات الثقافية والعلمية/ مصاريف مختلفة)
- مصاريف الموظفين التي تشمل على (رواتب الموظفين الدائمين والمؤقتين/ تعويضات وإعانات متنوعة/ أعباء اجتماعية وضريبية/ اشتراك للخدمات الاجتماعية)،

تقوم هذه الأخيرة تخصيص ظرف مالي يشمل تكاليف للموارد البشرية وتكاليف للموارد المادية مثل تجهيزات للرقمنة، الحواسيب والبرامج الآلية مقدرة ب 2.000.000.00 دج فيما يخص آلات النسخ والطابعات يصل إلى 2.500.000.00 دج وتكاليف المشاريع التكنولوجية تقدر ب 3.500.000.00 دج وأما تكاليف التكوين تقدر ب 2500.000.00 دج. من خلال هذه الأرقام تبين لنا أن الظرف المالي المخصص للمكتبة الوطنية الجزائرية لا بأس به، فقد تم تخصيص مبلغ خاص بتكاليف للمشاريع التكنولوجية

لمواكبة العصر الرقمي وهذا يعتبر بصيص أمل لكي تخطو المكتبة الوطنية الجزائرية خطوة إيجابية في ظل العصر الرقمي، وهذا المبلغ سيعرف تطورا كبيرا مع فعاليات تطوير المطالعة العمومية. للأسف، اتضح من خلال المقابلة أن معظم المبلغ يتم ارجاعه للوزارة الوصية، يتم استهلاك 50% أو أقل من المبلغ الإجمالي، والسبب نرجعه دائما لعدم وجود سياسة تنتهجها المكتبة.

4.2.2 التآلية والرقمنة في المكتبة الوطنية الجزائرية:

حاولنا من خلال المقابلة التي اجريناها مع مدير المكتبة الوطنية الجزائرية ومسؤولي المصالح، معرفة واقع التآلية والرقمنة من حيث عدد الوثائق التي تم إدخالها في النظام الآلي للمكتبة ومعرفة كذلك الوثائق التي تمت رقمتها، معرفة طريقة معالجتها، حفظها وإتاحتها. وقبل كل هذا تم طرح سؤال حول ما إذا كانت المكتبة الوطنية الجزائرية تنتهج برنامج وسياسة لمواكبة العصر الرقمي وكان الجواب للأسف بالسلب.

• برنامج تسيير المكتبة المستعمل وأنواع الوثائق التي تم تأليتها:

قامت المكتبة الوطنية الجزائرية بتألية رصيدها ابتداء من سنة 1994 تحت نظام تسيير المكتبات **MINISIS (HP3000)** هو نظام آلي مفتوح المصدر مهدي من طرف اليونسكو في إطار مساعدة البلدان النامية لمواكبة التكنولوجيات الحديثة، يتيح البرنامج الاستخدام التفاعلي لمنافذه من قبل عدة مستخدمين و التحكم في معظم وظائفه بدون برمجة، كما يسمح بالتعامل بلغات متعددة ومجموعات معارف متنوعة، كما هو مزود بمجموعة من المعالجات لإدخال البيانات والاستفسار والتكشيف والطباعة والتعديل وقد تم استعماله من طرف المكتبة الوطنية الجزائرية إلى غاية سنة 2012. بعدها كان فيه عدة محاولات لشراء نظام آلي آخر، نظرا لتقادم النظام الذي توقف من التشغيل لأن كان فيه إصدارات جديدة لـ **MINISIS (HP6000)** ذو مواصفات ومعايير دولية، لأسباب نجهلها ولم يتم تصريح بها لنا أثناء المقابلة قررت المكتبة الوطنية الجزائرية تغيير النظام الآلي وعدم اقتناء النسخة الجديدة. ففي تلك المدة كانت المكتبة الوطنية الجزائرية تتخبط بين مشاكل المعالجة الفنية للكم الهائل للكتب ومحاوله سد الفراغ الذي خلفه توقف النظام السابق نشير إلى أن حتى عملية الاقتناء تم ايقافها لمدة معتبرة (2013-2015). خلال 2016/2015 تم تجريب نظام حر "كوها" لكن لم يتفق موظفو المكتبة في تطبيقه والعمل به. حاليا تستعمل المكتبة الوطنية الجزائرية النظام الآلي لتسيير المكتبات "سنجاب"، نظام وطني من إنشاء المركز الوطني للبحث العلمي والتقني CERIST. وقد تم ادخال بيانات جديدة للإقتناءات الحديثة أما التحويل الآلي للبطاقات الفهرسية المتواجدة في النظام الآلي القديم لم يتم بعد وهذا بعدما تبين أخطاء تقنية وفنية أثناء التحويل، والسبب راجع لعدم تطابق وتوافق فني بين النظامين. إن نوع الوثائق التي تم تأليتها هي الكتب، وكان ذلك على نظام

مينيزيس MINISIS من سنة 1994 إلى سنة 2012 وقد تم حفظ البطاقات الفهرسية على بطاقة ذاكرة من نوع gb).2.8hp dds- وكان آخر حفظ على قاعدة البيانات في 30 أفريل 2012 لحوالي 500.000 نسخة. وهذا يدل على التأخر الكبير الذي سجلته المكتبة الوطنية الجزائرية في ظل العصر الرقمي، بحيث أصبحنا نرى أصغر المكتبات عبر العالم توفر كل أنواع الوثائق على اللوحات والهواتف الذكية، بينما المكتبة الوطنية الجزائرية لازالت في حيرة في اختيار نظام آلي يلائمها وكل هذا راجع لغياب سياسة توثيقية تنتهجها.

- أنواع الوثائق التي تمت رقمتها في المكتبة الوطنية الجزائرية: حاولنا من خلال أسئلة المقابلة معرفة عدد الوثائق التي تمت رقمتها، معرفة نوعها ووعاء حفظها. وهذا ما يفصله الجدول الآتي:

الجدول رقم 5: الوثائق المرقمنة على مستوى المكتبة الوطنية الجزائرية

وسيط الحفظ	سنة الرقمنة	العدد	نوع الوثيقة
قرص مضغوط وقرص صلب متحرك +ميكروفيلم+ حاسوب+ disque dur externe	2010	1481 (14 منهم مخطوطات خارجية)	المخطوطات
	2011	88 (19 منهم مخطوطات خارجية)	
	2012	64 (24 منهم مخطوطات خارجية)	
	2013	34	
	2014	4 (2 منهم مخطوطات خارجية)	
	2015	2	
	2016	7	
	2016-2010	1680 مخطوط مرقمن (59 منهم خارجية)	المجموع
قرص مضغوط وقرص صلب متحرك + حاسوب+ disque dur externe	2010	25	الكتب النادرة
	2011	7	
	2012	26	
	2013	00	
	2014	10 (كتب نادرة خارجية)	
	2015	01	
	2016	09	
	2016-2010	78 كتب نادرة مرقمنة	المجموع
قرص مضغوط وقرص صلب متحرك + حاسوب+ disque dur externe	2010	53	الرسومات الحجرية lithographies
	2011	00	
	2012	00	
	2013	345	
	2014	00	
	2015	00	
	2016	102	
	2016-2010	500 لوحة	المجموع
	2010	73	الجرائد القديمة
	2011	00	
	2012	00	
	2013	10	
	2014	00	
	2015	00	

	2016	00	
المجموع	2016-2010	83 جريدة قديمة مرقمنة	
الخرائط	2010	33	قرص مضغوط وقرص صلب متحرك + حاسوب + disque dur externe
	2015-2011	105	
المجموع	2015-2010	138	
كتب الرصيد المغربي	2010	92	قرص مضغوط وقرص صلب متحرك + حاسوب + disque dur externe
	2011	00	
	2012	00	
	2013	12	
	2014	06	
	2015	25	
	2016	68	
المجموع	2016-2010	203 كتب مرقمنة	
الأعمال الفنية	2011	63	قرص مضغوط وقرص صلب متحرك + حاسوب + disque dur externe
	2012	251	
	2013	358	
	2014	229	
	2015	133	
المجموع	2015-2011	1034	
//	2015-2009	555	البطاقات البريدية
//	2015-2009	326	الملصقات الاشهارية
//	2015-2009	165	الصور الفوتوغرافية APS
	2016-2009	3238 وثيقة رقمية	العدد الإجمالي

ما يوضحه الجدول، هو أنواع الوثائق التي قامت المكتبة الوطنية الجزائرية برقمتهها، المدة الزمنية ووسائل التخزين و الحفظ لتلك الوثائق، يبين الجدول رقم 5 أن العدد الإجمالي للوثائق الرقمية يصل إلى **3238** وثيقة، عدد جد ضعيف إذا ما نظرنا إلى المدة الزمنية التي تمت فيها العملية من 2009

التي سميت بسنة لرقمنة مجموعات المكتبة الوطنية إلى غاية 2016 (8 سنوات). نشير إلى أن عملية الرقمنة لم تتم بأكمل مراحلها، بحيث تقوم مصلحة التصوير بالمرحلة الأولى لعملية الرقمنة ألا وهي "التصوير" ثم بنسخها على عدة أوعية منها القرص الصلب، المضغوط والميكروفيلم للحفاظ طويل المدى.

نشير بالذكر أن من العدد الإجمالي للوثائق التي تم تصويرها 69 وثيقة منها خارجية أي ليست ملكا للمكتبة الوطنية الجزائرية، وهذا ما يجعلنا نستنتج أنها تلعب دور "مقدم الخدمات Prestataire" للمكتبات العامة، وهذا نظرا لاحتوائها على ورشة عمل فعالة مجهزة بإمكانيات مادية (أنظر الجدول رقم 4) في المستوى حتى ولو أن الخدمة المقدمة ليست بكامل مراحلها.

إن كل عملية رقمنة للوثائق وبالخصوص التراث الوطني تستند على برنامج وسياسة مسطرة وفقا لمعايير دولية، وهذه النقطة المهمة معدومة تماما في المكتبة الوطنية الجزائرية بحيث تقوم بتصوير وثائق حسب الحاجة فليس هناك برنامج أو دراسة لتحديد الأولويات والمعايير المتبعة لرقمنة التراث، وغياب في تحديد طريقة اختيار الوثائق للرقمنة، وأشكال الإتاحة وطريقة الحفظ الرقمي. على العموم تقوم المكتبة الوطنية الجزائرية بعملية التصوير وليس بعملية الرقمنة وهذا حسب الكفاءات البشرية المتاحة.

5.2.2 متطلبات المستفيد لتبني مكتبة رقمية وطنية مستقبلية:

نحاول من خلال هذا العنصر مراجعة اقتراحاتنا لمشروع المكتبة الرقمية الوطنية حتى يسنى لنا معرفة ما إذا كانت هذه الاقتراحات تلي احتياجات المستفيد المستقبلية.

الجدول رقم 6: الوثائق المرقمنة على مستوى المكتبة الوطنية الجزائرية

المتطلبات	مطلوب	اختياري
توفير فهرس المكتبة متاح على الانترنت	✓	
توفير دليل لتيسير عملية البحث داخل المكتبة الرقمية الوطنية	✓	
إمكانية الاطلاع على مختارات المخطوطات والكتب النادرة	✓	
أمكانية الاطلاع على المخطوطات والكتب النادرة كاملة لكن بدفع رسوم لتصفحها	✓	✓
إمكانية الإطلاع على الوثائق بالنص الكامل (بشكل PDF و doc)	✓	
توفير وصف دقيق (ميتاداتا) للوثائق الرقمية المتاحة	✓	
توفير خدمة مرجعية رقمية " اسأل مكتبي "	✓	✓
توفير أعداد الببليوغرافية الوطنية على شكل PDF	✓	

✓	توفير روابط لمواقع تخدم المكتبة الوطنية الجزائرية
✓	توفير روابط لمواقع التواصل الاجتماعي
✓	توفير خدمة الإحاطة الجارية
✓	توفير الواجهة بثلاث لغات "العربية/الفرنسية/ الإنجليزية)

من خلال الجدول رقم (6) يتضح ان جل المستفيدين يوافقون على المتطلبات التي اقترحناها لتبني مشروع مكتبة رقمية مستقبلية فهي اقتراحات مستوحاة من عدة نماذج لمكتبات رقمية عبر العالم

2. التحليل الرباعي swot للوضع الراهن للمكتبة الوطنية الجزائرية:

نقوم من خلال النتائج المتحصل عليها بتطبيق منهجية التحليل الرباعي وهذا باستخراج نقاط القوة ونقاط الضعف داخل المكتبة وأهم الفرص التي يمكن انتهازها والاستفادة منها والتهديدات التي يمكن مواجهتها أو تفاديها من خارج المكتبة الوطنية الجزائرية.

اسم المشروع: مكتبة رقمية وطنية

1.3 داخل المشروع:

نقاط القوة:

- ✓ تحتوي المكتبة الوطنية الجزائرية على تجهيزات ومعدات ذو جودة عالية وتعتبر هذه النقطة محفز للمكتبة الوطنية الجزائرية لتبني مشروع المكتبة الرقمية الوطنية.
- ✓ الفئة العمرية للمستفيدين التي تتردد على المكتبة الوطنية الجزائرية تتراوح ما بين 18-27 سنة وأغلبيتهم فئة الطلبة التي تمثل كأعلى نسبة (80.82%). وهذا رغم عدم توفر المكتبة لهم أجهزة الحواسيب وكذا الانترنت، هذه النقطة نعتبرها من النقاط القوة التي ستحفز المكتبة الوطنية الجزائرية في مواكبة العصر الرقمي علما أن نتائج الدراسة بينت أن غالبية أفراد عينة الدراسة يستخدمون بنسب متقاربة بعضها البعض للحاسوب النقال والهواتف المحمولة وكذلك اغلبيتهم يتصفحون المكتبات الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي.
- ✓ تبين من خلال المرسوم التنفيذي رقم 149-93، أن المكتبة الوطنية الجزائرية تقبل كل الإعانات المالية والمادية مهما كان شكلها.

نقاط الضعف:

- ✓ غياب سياسة توثيقية على مستوى المكتبة.
- ✓ نقص الكفاءات المهنية في مجال المشاريع الرقمية.
- ✓ نقص الموارد البشرية في مجال علم المكتبات والتوثيق والاعلام الآلي.
- ✓ التغييرات الادارية وتنصيب عدة مدراء بالنيابة خلال ظرف قصير.

- ✓ مشاكل تقنية من حيث التآلية وإعادة التآلية.
- ✓ الهيكل التنظيمي للمكتبة غير منسق ومتشعب وكذا غياب مديرية ومصالح تخدم التطورات الحالية والمستقبلية.

2.3 خارج المشروع

الفرص:

- ✓ التعامل والتبادل مع المؤسسات الثقافية مثل المتاحف والمكتبات العمومية في مجال جمع التراث الثقافي عبر الوطن.
- ✓ التعامل والتفاوض مع الخواص من الافراد والعائلات الذين يملكون مخطوطات خاصة ذو قيمة تاريخية وعلمية ومحاولة استرجاع نسخة رقمية منها.
- ✓ التعامل مع وزارة الثقافة في مجال التسيير والتنسيق للمشروع وكذا التمويل.
- ✓ التعامل مع مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني CERIST كمقدم للخدمات الحديثة مثل إعادة التآلية وإنشاء الموقع الإلكتروني للمكتبة الوطنية الجزائرية واستضافته.
- ✓ التعامل مع وزارة الاتصالات من اجل الحصول على قدرة استيعابية كبيرة على الموزع من أجل الحفظ الرقمي الدائم.
- ✓ التعامل والتفاوض مع موردي الوثائق الرقمية بالجزائر مثل: Bibliophil, Bibsci, Cadoc, Ocd, Sndl.
- ✓ التعامل والتفاوض مع المؤسسات التعليمية العامة والخاصة التي تقترح وحدات تعليمية في مجال التقنيات الحديثة والمشاريع الرقمية.
- ✓ التعامل والتفاوض مع المؤسسات الاقتصادية الوطنية الكبرى من أجل التمويل والرعاية للحصول على التجهيزات والمعدات. مثل Sonatrach, Condor, Mobilis

التحديات:

- ✓ الأزمة الاقتصادية والمالية.
- ✓ غياب سياسة معلوماتية وطنية
- ✓ قيام بعض المؤسسات بدور ومهام المكتبة الوطنية الجزائرية.
- ✓ تكرار في المشاريع الرقمية.
- ✓ غياب الرقابة في مجال الملكية الفكرية.
- ✓ غياب أدوات للحفاظ على السيادة الثقافية الوطنية.
- ✓ المنافسة على مستوى المغرب الكبير والعالمي في تلبية حاجيات المعلوماتية للمستفيد الجزائري في مجال التراث الوطني.
- ✓ عدم ادماج المكتبة الوطنية الجزائرية في مشاريع رقمنة التراث الوطني واعتبارها المسير والمنسق الرئيسي في القضية. مثل رقمنة الكتب التاريخية ومشروع بوابة التراث الجزائري.

3. تقديم الخطة الشاملة لتطوير المكتبة الوطنية الجزائرية في ظل العصر الرقمي:

بعدها تم استعراض نتائج الدراسة الميدانية، تبين مدى أهمية إنشاء مكتبة رقمية وطنية والحاجة الملحة لمواجهة التحديات المستقبلية وكذا ضرورة رسم خطة عمل تسمح للمكتبة الوطنية الجزائرية مواكبة التطورات التكنولوجية مع أخذ بعين الاعتبار احتياجات المستفيدين واقتراحات المكتبيين والمسؤولين. تكون هذه الخطة مبنية على دراسة واقع المكتبة الوطنية الجزائرية والجمهور المستفيد بحيث نقوم من خلالها تحديد الجدول الزمني للمشروع، ومحتوى النموذج للمكتبة الرقمية التي ستكون جزء من الموقع الإلكتروني للمكتبة الوطنية الجزائرية ثم اقتراح المراحل الأساسية لإنشائها. فلهذا الغرض حاولنا من خلال الدراسة، اقتراح خطة عمل وكذا متطلبات لتنفيذها من قوى بشرية وتقنيات واعتمادات مالية مع مراعاة الجانب القانوني للمشروع.

1.4 رؤية وأهداف المشروع:

أصبح مشروع "المكتبة الوطنية الرقمية" مطلب أساسي، خاصة ما أفرزته نتائج الدراسة للوضع الحالية للمكتبة الوطنية الجزائرية، فأصبح من الضروري ومن الأولويات إتباع فكرة المشروع ووضعها حيز التنفيذ، حتى يتسنى للمكتبة الوطنية الجزائرية مواكبة العصر وذلك بجمع وحفظ وإتاحة التراث الوطني الرقمي من خلال بنية تحتية متينة، وفق خطة عمل استراتيجية التي ستمكن من تحقيق الأهداف المرجوة في ظل العصر الرقمي والمتمثلة في:

- ✓ فرض المكتبة الوطنية الجزائرية وجودها محليا ودوليا، على شبكة الانترنت.
- ✓ الحفاظ على التراث الجزائري وتيسير سبل اتاحته.

- ✓ تشجيع جهود تعاونية بين مختلف القطاعات (وزارة الثقافة، وزارة التعليم العالي، المتاحف، الجمعيات) مع تقليص الوقت والمال وتفاذي تكرار المشاريع.
- ✓ فتح مجال بين المؤسسات العمومية والخاصة للتعاون وقصد اعداد سياسة معلوماتية وطنية.
- ✓ خدمة المستفيدين، بتوفير تراث رقمي من خلال مكتبة وطنية رقمية.

2.4 الجدول الزمني والميزانية الموجزة للمشروع:

إن مشروع المكتبة الرقمية الوطنية تمر بأربع مراحل ومن هذه الأخيرة يتم تحديد المدة الزمنية لكل مرحلة كالآتي:

1. مرحلة التصور: تحدد فيها المكتبة الوطنية الجزائرية بالتشاور مع فريق العمل خاصة مختصين في الإعلام الآلي أهداف المشروع ثم تحاول وضع تقديرات لميزانية المشروع وبعدها يقوم فريق العمل بتطوير نطاق المشروع المتمثل في الخدمات التي ستقدمها المكتبة الرقمية لمستفيديها. خلال هذه المرحلة يقوم فريق العمل بتحديث وثائق المشروع بمعلومات جديدة.
2. مرحلة التخطيط: يقوم فريق العمل بإعداد وثيقة المشروع وتحدد فيها ما سيتم انجازه من أعمال ومتى سيتم تنفيذ المشروع. ويقوم الفريق خلال هذه المرحلة دراسة الجدوى، تحليل التكاليف وإيجاد الحلول.
3. مرحلة تنفيذ وانجاز المشروع: وتشمل هذه المرحلة تأمين المتطلبات والاحتياجات مثل الأجهزة وملحقاتها وتركيبها والبرمجيات المختلفة وتهيئتها. ويتم خلال هذه المرحلة العمل على توثيق متكامل للمعلومات وتطوير الوثيقة بحيث تشمل كافة المتطلبات البشرية والمادية وفقا للاحتياجات.
4. مرحلة إطلاق الخدمة: هذه المرحلة عبارة عن إجراء تجربة أو اختبار لكافة مكونات ومتطلبات الموقع الالكتروني بما في ذلك المكتبة الرقمية ويتم أثناء التجربة فحص الأجهزة والبرامج وعمل التعديلات المطلوبة إذا لزم الأمر. فإذا تمت التجربة بنجاح يتم بعد ذلك إطلاق الخدمة بشكلها النهائي وإتاحة مصادر المعلومات المختلفة وتوفيرها بشكل متكامل من خلال الموقع والمكتبة الرقمية.

3.4 تكاليف المشروع: تتمثل الميزانية المالية اللازمة للمشروع والتي يجب تقديرها في مرحلة التصور على التكاليف التالية:

- تكاليف الموارد البشرية: تتمثل في الرواتب والتدريب والعمل الاضافي
- تكاليف الموارد المادية: تتمثل في شراء التجهيزات والمعدات، صيانتها وإصلاحها، اضافة إلى تكلفة البرمجيات وتحديثها.
- تكاليف المرافق العامة: في حالة ما إذا قامت المكتبة الوطنية إعادة النظر في هيكلها التنظيمي وقامت بإنشاء مصلحة أو مديرية خاصة بالمكتبة الرقمية، لابد لها من تقدير ميزانية التكييف الاضاءة القاعات...الخ.
- تكاليف الموقع الإلكتروني تتمثل في تكاليف الانشاء والاستضافة.

4.4 القضايا القانونية: لابد على المكتبة الوطنية الجزائرية الوقوف على القضايا القانونية والأخلاقية، لتعرف ما لها من حقوق وما عليها من واجبات تجاه الوثائق التي تود رقميتها وهذا يدخل ضمن سياستها المعلوماتية. فمثلا لابد من المكتبة الوطنية الجزائرية إعداد عقود في المجال القانوني للمشروع مثل عقد احترام الملكية الفكرية للنصوص والصور حتى ولو كانت إتاحة مجانية فالمتخصصين عند تصميم الموقع وتغذية أقسامه لابد من الأخذ الإذن من صاحب الصور او النص. ومن جهة لابد من المكتبة الوطنية الجزائرية إعداد ميثاق الاستخدام بينها وبين المستعمل حتى تضمن حماية محتوى موقعها الإلكتروني.

5.4 توثيق وتقييم المشروع:

إن صياغة وتوثيق المشروع من أهم الأمور الواجب الاعتناء بها لأنها بوابة التي سيلج منها كل من يريد فهم وتنفيذ المشروع سواء كان من داخل المكتبة الوطنية أو خارجها، فكلما كانت صياغة المشروع واضحة ومحددة كلما استطعنا معرفة تفاصيله بدقة وبالتالي يكون تقديم العرض مقنع ومرضي.

ففي خطوة توثيق المشروع لابد من تحديد كل النقاط وذلك حسب احتياجات المكتبة الوطنية الجزائرية، سواء كان تنفيذ المشروع من طرف المكتبة بحد ذاتها أو من طرف مقدم الخدمات prestataire، في كلتا الحالتين لابد من تحديد احتياجات المشروع وترجمة متطلباتها والمسؤوليات والمؤهلات اللازمة بكل وضوح ودقة.

يتم توثيق كل من:

- خارطة العمل وآليات تنفيذه (cahier des charges du projet et cahier des charges de la numérisation de chaque type de document)
- الهيكل التنظيمي للموقع (charte graphique)
- محاضر الاجتماعات والجدولة الزمنية التخطيطية لكل خطوات المشروع،

- التقارير اليومية لتتبع المشروع،
- جدول ميزانية المشروع،
- المراسلات والاتفاقيات المتبادلة بين المؤسسات المعنية بالمشروع،
- العقود بشتى أنواعها،
- طرق وقوانين استخدام وإتاحة المكتبة الرقمية للمستفيدين (Charte d'utilisation).

إن عملية التقييم ستساعد المكتبة الوطنية الجزائرية على مواصلة التركيز على أهداف المشروع ومراجعته وكذا تحفيز أعضاء الفريق العمل بشكل أفضل خاصة عندما يدركون انهم يتقدمون باتجاه الهدف وهذا يساعدهم إلى تحقيق النجاح. فعلى المكتبة الوطنية الجزائرية أن تستخدم أربع طرق لتقييم المشروع:

1. التقييم المستمر وفيه تقوم المكتبة الوطنية الجزائرية مراجعة كل المعايير وتطبيقها في المشروع من تعليمات وقضايا الأمان ومتطلبات قانونية ومراجعة مستمرة للأموال التي يتم استغلالها وفقا لمبادئ موضوعة ومراجعة لبيانات الجدولة الزمنية والتقارير بأنها تمت بشكل صحيح.
2. الفحوصات الدورية التي يقوم بها رئيس فريق العمل بتقييم دوري للفريق والتأكد من انه يتم تحقيق أهداف المشروع، فيقوم رئيس الفريق بتحديد ما سيتم فحصه وعدد مرات الفحص.
3. تقييم الأحداث الهامة للمشروع وتمثل في تقييم أهم الاحداث لكل مرحلة من مراحل المشروع واختتامها.
4. التقييم النهائي للمشروع وفي هذه العملية لابد من المكتبة الوطنية الجزائرية أن تدقق في هذه العملية وان تتأكد من أن كل شيء قد اكتمل حسب ما تم الاتفاق عليه مع العميل أو فريق المشروع.

إن كل من هذه الطرق، لابد من أن تأخذ بعين الاعتبار "جودة العمل"، "أداء فريق العمل" و"حالة المشروع".

5. الخاتمة:

مما لا يرقى مجالاً للشك أن مستقبل الذي بصدد محاولة تحديد ملامحه وطبيعة رؤيتنا له، سنحتاج إلى تحكم معرفي ومهارات حتى يتسنى للمكتبة الوطنية تتبواً دوراً ريادياً. فالمكتبة الوطنية الجزائرية لا يمكن لها أن تبقى بمعزل عن التغيير السريع الذي يغزو عالم المعرفة والذي يكتسح المكتبات الجامدة، فلذا كي تواكب المكتبة الوطنية الجزائرية وتدخل عمليات الأتمتة والرقمنة في

- محيط عملها خاصة في ظل الحركية التكنولوجية المتسارعة، قمنا من خلال دراستنا، تحليل النتائج التي ستقودنا إلى اقتراح عدة توصيات، نذكر منها:
- وضع خطة عمل استراتيجية لتطوير المكتبة الوطنية الجزائرية في ظل العصر الرقمي وتكون قادرة على مواكبة التحديات المستقبلية.
 - توفير محيط قانوني ملائم يستند بقوانين تتكفل بالملكية الفكرية للوثائق الرقمية،
 - توفير الدعم المالي لإنشاء وتطوير مشروع المكتبة الرقمية الوطنية.
 - إعداد وتدريب العاملين في المكتبة الوطنية الجزائرية من مختلف الاختصاصات بما فهم المكتبيين قصد تهيئتهم للتعامل مع التكنولوجيات الحديثة عامة والمكتبات الرقمية خاصة.
 - توفير التجهيزات المادية والبرمجية اللازمة لإنشاء المكتبة الرقمية.
 - إعادة النظر في التسيير الداخلي للمكتبة خاصة في الهيكل التنظيمي الذي يستوجب تطويره تماشياً مع التطورات التكنولوجية الحديثة.
 - تنسيق جهود بين مختلف القطاعات ذات الصلة بالمكتبة الوطنية الجزائرية في إعداد المشروع بأكمله وجه والحرص على تفادي التكرار في المشاريع،
 - فتح المجال للدراسات والأبحاث والمؤتمرات الخ .. النوعية التي تسلط الضوء بشكل أوسع وأدق لتطوير المكتبة الوطنية الجزائرية في ظل العصر الرقمي.
- وفي الختام نأمل أن تؤخذ نتائج وتوصيات هذا العمل بعين الاعتبار، من أجل إعداد مكتبة رقمية وطنية جزائرية قادرة على حفظ المعلومات واسترجاعها للمستفيدين لمواجهة عصر الرقمنة ومواكبة تطوراتها في ظل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والإسهام بشكل كبير في التنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية الوطنية إضافة إلى المحافظة على التراث الوطني خاصة المتاح على شبكة الانترنت.

6. المراجع:

• الكتب:

- (1) أمل وجيه حمدي. (2009) *المصادر الالكترونية للمعلومات: الاختيار والتنظيم والإتاحة في المكتبات*. الدار المصرية اللبنانية.
- (2) البسام، رحاب عبد المحسن عبد الرحمن. (2010) *استخدام شبكة الانترنت في الإجراءات الفنية في مكتبات مدينة الرياض*. الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية.
- (3) حماد، هاني محمد علي. (2009) *الإيداع القانوني للمنشورات الالكترونية على شبكة الانترنت: دراسة في المفهوم والتطبيق في ضوء جهود الدول المتقدمة*. الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية.
- (4) السالم، سالم محمد. (1996) *مكتبة الملك فهد الوطنية: دراسة لوظائفها ضمن بنية البناء الوطني للمعلومات*. الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية.
- (5) سيلفستر، غي. (1990) *مبادئ توجيهية للمكتبات الوطنية*. الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية.
- (6) شادي محمود حسن القاسم، (2009) *مهارات استخدام قواعد المعلومات الإلكترونية في المكتبات*، أمواج للنشر والتوزيع.
- (7) عبد الهادي، الزين. (2000) *الأنظمة الآلية في المكتبات*. القاهرة، المكتبة الأكاديمية.
- (8) عماد عيسى صالح محمد، (2005) *المكتبات الرقمية: الأسس النظرية والتطبيقات العلمية*. الدار المصرية اللبنانية. ص 32.
- (9) غرامي، وهيبه. (2014) *تكنولوجيا المعلومات في المكتبات*، ديوان المطبوعات الجامعية.
- (10) غسان، مراد. (2013) *الانسانيات الرقمية: ترويض اللغة في سبيل معالجتها آليا وتساؤلات في ثقافة التكنولوجيا من اجل طرح علوم إنسانية جديدة*. لبنان، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.
- 11) Arab, Abdelhamid. (2004) ***Bibliothèque Nationale d'Algérie : création et des développements origines à la veille de l'indépendance***. Alger : Bibliothèque Nationale d'Algérie.
- 12) Lionel Maurel. (2017) ***Quel modèle économique pour une numérisation patrimoniale respectueuse du domaine public ?***. Communs du savoir et bibliothèques, Cercle de la Librairie.

• مقالات دوريات:

- (1) أحمد، علي. (2011) *المكتبة الرقمية: الأسس، المفاهيم والتحديات التي تواجه المكتبات الرقمية العربية*. في: *مجلة جامعة دمشق*، المجلد 27، ع1، ص.17..
- (2) البسيوني، بدوية محمد، سوسن، طه ضليحي. (يوليو-ديسمبر 2009) *دراسة تحليلية لواقعها وأساليب الإفادة منها*. في: *مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية*. مج 15، ع. 2..

- (3) بطوش، كمال. (2003) *المكتبة الجامعية العربية في ظل مجتمع المعلومات حتمية مواكبة ثورة التكنولوجيا الرقمية*. في: *مجلة العربية* 3000، ع.1، متاح على الرابط: http://alarabicclub.org/index.php?p_id=213&id=250
- (4) بن السبتي عبد المالك، سعدي ابتسام. (2016) *معوقات تطبيق مشاريع الرقمنة بالمكتبات الجزائرية: المكتبات الجامعية لولاية قسنطينة نموذجا*. في: *Cybrarians Journal*، ع. 43. متاح على: http://www.journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=742:asibtic&catid=294:papers&Itemid=107
- (5) بوكرزازة، كمال، غزال، عبد القادر. (2010) *المحتوى الرقمي العربي: دراسة في الاستخدامات والأشباع*. في: *RIST*، مج 18، ع.2.
- (6) قموح، ناجية. (2010) *التخطيط الوطني للمعلومات ودوره في بناء السياسة الوطنية للمعلومات*. في: *مجلة المكتبات والمعلومات*، مج.3، ع.2.

- 7) Bequet, Gaëlle,(2013)*L'organisation des bibliothèques nationales à l'épreuve du numérique*, In : *BBF*, t.58, n°6.
- 8) Chabin, Marie-Anne. (2017)*Différence entre numérisation et dématérialisation*. In : *transarchivistique*. Disponible [en ligne]: <http://transarchivistique.fr/difference-entre-numerisation-et-dematerialisation/>
- 9) Hedstrom, M. (2010)*Digital preservation: a time bomb for digital libraries*. In: *computers and humanities*, n°31.
- 10) *Journal of Library Innovation*(2015) Vol 6, No 2
- 11) Lupovici, C. (2000)*Les stratégies de gestion et de conservation préventive des documents électroniques*. In : *BBF*, t.45, n°4.
- 12) MOREL-PAIR, Catherine. (2007)*Prépublication de «Métadonnées et XML: des standards efficaces de l'environnement numérique»*. In : *Ingénierie des systèmes d'information*, vol.12, n°2, Disponible sur : <http://www.enssib.fr/bibliotheque-numerique/notice-1842>
- 13) Ministère de la culture. (2015). *Publication du programme d'appui à la protection et valorisation du patrimoine culturel en Algérie*. In : *Tourath*, N°2.